وَشَتّانَ بَيْنَكما في النّدى
وفي البأسِ، والخِيْرِ، وَالمَنظَرِ[١]

نَبِيْتُ بِحُزْن

«وقال يرثي أهل مؤتة»:

[من الخفيف]

عَيْنِ جُودي بدَمعِكِ المَنْزُورِ
وَٱذْكُري في الرّخاء أهلَ القُبورِ[٢]
وَٱذْكُري مُؤتَةً، وَما كانَ فِيها
يَوْمَ وَلَّوْا في وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ[٣]
حِينَ وَلَّوْا وَغَادَرُوا ثَمّ زَيْداً
نِعْمَ مَأوَى الضَّرِيكِ وَالمَأسُورِ[٤]
حِبَّ خَيْرِ الأنامِ طُرّاً جَميعاً
سَيِّدِ النّاسِ، حُبُّهُ في الصُّدُورِ
ذاكُمُ أحْمَدُ الّذي لا سِوَاهُ
ذاكَ حُزْني مَعاً لَهُ وَسُرُوري
ثُمّ جُودي لِخَزْرَجِيّ بِدَمْعٍ
سَيِّداً كانَ ثَمّ غَيْرَ نَزُورِ[٥]

---

(١) الخِيْر: الكرم أو الشرف أو الأصل.
(٢) المَنْزُور: القليل. عَينِ: أي يا عَيْني، وهي مخفّفة محذوفة الياء لضرورة الوزن.
(٣) التّغوير: الهزيمة.
(٤) زيد: هو زيد بن حارثة (حمل اللّواء في وقعة مؤتة، وقُتل فيها). الضَّريك: الفقير السَّيء الحال.
(٥) الخَزْرَجيّ: هو عبد اللّه بن رواحة الأنصاريّ الخَزْرَجيّ.

قَـدْ أتـانـا مِـنْ قـتْـلِـهِـمْ مـا كَـفـانـا
فـبـحُـزْنٍ نَـبِـيـتُ غَـيْـرَ سُـرُورِ

يَا وَيْحَكُم يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار!

«وقال يرثي عثمان بن عفان، رضي اللَّه عنه»:

[من الكامل]

أوْفَـتْ بـنـو عَـمْـرو بـنِ عَـوْفٍ نَـذْرَهـا
وَتَـلَـوّثَـتْ غَـدْراً بَـنـو الـنّـجّـارِ
وَتَـخَـاذَلَـتْ يـوْمَ الـحَـفِـيـظَـةِ إنّـهُـمْ
لَـيْـسُـوا هُـنَـالِـكُـمُ مِـنَ الأَخْـيَـارِ
وَنَـسُـوا وَصَـاةَ مُـحَـمّـدٍ فـي صِـهْـرِهِ
وَتَـبَـدّلُـوا بـالـعِـزّ دارَ بَـوَارِ
أتَـرَكْـتُـمُـوهُ مُـفْـرَداً بـمَـضِـيـعَـةٍ
تَـنْـتَـابُـهُ الـغَـوْغَـاءُ فـي الأَمْـصَـارِ
لَـهْـفَـانَ يَـدْعُـو غَـائِـبـاً أنْـصَـارَهُ
يـا ويَـحْـكُـمْ يـا مَـعْـشَـرَ الأَنْـصَـارِ
هَـلّا وَفَـيْـتُـمْ عِـنـدَهـا بِـعـهـودِكُـمْ
وَفَـدَيْـتُـمُ بـالـسّـمْـعِ وَالأَبْـصَـارِ
جِـيـرانُـهُ الأَدْنَـوْنَ حَـوْلَ بُـيُـوتِـهِ
غَـدَرُوا، وَرَبِّ الـبَـيْـتِ ذي الأَسْـتـارِ[1]
إنْ لَـمْ تَـرَوْا مَـدَداً لَـهُ وَكَـتِـيـبَـةً
تُـهْـدي أوَائِـلَ جَـحْـفَـلٍ جَـرّارِ

(١) جِيرَانُه الأَدْنَون: المراد بهم بنو النّجّار.